

مستوى الاهتمام والتخطيط في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية لمعالجة العنف المبني على النوع الاجتماعي وتوفير الحماية من العنف ضد النساء

أ. ربا عنان سعد - فلسطين

مقدمة الدراسة وخلفيتها

يعتبر الإعلام المتطور والموضوعي في بلد ما، نافذة تلك البلد وواجهتها المشرقة، ودليل تقدمها. ونلاحظ في أيامنا هذه أن الإعلام تغلغل في حياة الناس لما يتمتع به من عنصر الجاذبية والتشويق، ولأن العملية الإعلامية تعتمد على عنصر الإقناع من جانب، حيث يقع على عاتقها إقناع المتلقي لفحوى ومضمون الرسالة الإعلامية، ومن جانب آخر تعتمد على التأثير على حاسي البصر والسمع لمعرفة لما يدور من حولنا بغرض التكيف مع الأحداث التي تدور حولنا (الصقور، ٢٠١٢، ص ١٥).

لذلك جاءت هذه الدراسة وركزت على مستوى الاهتمام والتخطيط في المؤسسات الإعلامية لما لها من تأثير في إقناع الجمهور للقضايا والأحداث الدائرة في المجتمع، حيث يعتبر تناول واهتمام المؤسسات الإعلامية للقضايا الحساسة والمغيبة، مثل قضايا المرأة والنوع الاجتماعي بشكل مدروس ومخطط له وموجه بموضوعية، أحد أهم عوامل تطور ذلك البلد. لذا جاءت دراستنا لتقييم مستوى الاهتمام في المؤسسات الإعلامية لقضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي، وفيما إذا كانت قضية العنف المبني على النوع الاجتماعي هي جزءاً من الإستراتيجية الإعلامية في تلك المؤسسات.

وعلى الرغم من أن العنف يعتبر ظاهرة عالمية، لا يكاد يخلو أي مجتمع منها، إلا أن الفارق يكمن في درجته وفي العوامل التي تساعد على ازدياده أو انتشاره في أي مجتمع. ويمثل الإعلام ووسائله المختلفة شكلاً من أشكال التفاعل الإبداعي مع الواقع الموضوعي، تستهدف الإسهام في تكوين الأنساق المعرفية والقيمية والسلوكية لدى الجمهور، عبر تشخيص الواقع ومواكبة تطوراتها ومتغيراته (غنتاب، ٢٠١١، ص ٦).

ويساهم الإعلام في تعزيز السلوكيات التي تتوافق مع القيم والمعايير في المجتمع، حيث يساهم الإعلام في نشر قيم الحرية والعدالة والمساواة، والتذكير بالقوانين والأعراف الدولية وما انبثق عنها من مؤتمرات تعنى بحقوق المرأة، مثل مؤتمر بكين وسيداو ونيروبي (الصقور، ٢٠١٢، ص ١٩٧). وبالتالي يأتي هذا التعزيز منسجماً مع دور الإعلام في حماية المرأة من العنف الواقع ضدها في المجتمع، عن طريق تعزيز السلوكيات أولاً، ومن ثم عن طريق إقناع الجمهور والتأثير الإيجابي فيه بما يخص قضايا المرأة، وبالتحديد قضية العنف ضدها وحمايتها والحد منه.

مشكلة الدراسة

تكمن مشكلة الدراسة في أن الدراسات تشير إلى وجود إشكالات في تغطية الإعلام لقضايا المرأة. فهل يعزى ذلك إلى ضعف الاهتمام وغياب التخطيط؟ لذلك جاءت الدراسة لتجيب عن السؤال التالي:

ما هو مستوى الاهتمام والتخطيط في المؤسسات الإعلامية الفلسطينية بالنسبة لقضايا العنف المبني على النوع الاجتماعي؟ وهل يقوم الإعلام بدور فاعل ومؤثر للحد من العنف المبني على النوع الاجتماعي وحماية النساء من هذا العنف؟

تكمن أهمية الدراسة في السعي لمعالجة أسباب ضعف تناول الإعلام لقضايا المرأة، وبالتالي الوصول إلى إنصاف المرأة وتحقيق حقوقها. فآثرت أن أقوم بعمل بحث لمعرفة مستوى الاهتمام من قبل المؤسسات والكوادر الإعلامية فيما يتعلق بالموضوع.

تهدف الدراسة إلى تقييم مستوى الاهتمام في المؤسسات الإعلامية بالنسبة لموضوع العنف المبني على النوع الاجتماعي من أجل رفعه، ومعرفة فيما إذا كان موضوع البحث جزءاً من استراتيجية المؤسسات الإعلامية أم لا، حيث أن المؤسسات الإعلامية وما تبثه للجمهور من برامج وثقافة الصورة تتلاعب بالعقول، وتشكل الوعي المسطح، وتحول المجتمعات والبشر إلى مجرد دمي في يد القوى الخفية والأباطرة الجدد للإعلام (غنتاب، ٢٠١١، ص ٣٠).

كما أن الدراسة تهدف إلى زيادة الوعي بين الإعلاميين والقائمين على المؤسسات الإعلامية وصناع القرار، حيث اتضح لنا من مراجع سابقة غياب وعي المراسلين الصحفيين الفلسطينيين في القضايا المتعلقة بالمرأة، إذ أنهم يمتلكون معرفة ضئيلة بالمواثيق الدولية المتعلقة بالمرأة، وقضايا النوع الاجتماعي، واهتمام ضئيل بتطوير معلوماتهم حول النوع الاجتماعي، كالالتحاق بالدورات أو بالورشات الخاصة بذلك، كما ورد كنتيجة في رسالة الماجستير الخاصة بالباحثة أمل قواريق. وبالتالي ستكون التغطية الإعلامية قليلة ومبعثرة، ولن تكون جزءاً من الخطط الإعلامية للمؤسسة.